حتى ينقضي في غير طاعة تقربه الى الله زلفى متوفر
في يوم التغابن لغبينة وحسرة ما لها منتهى ولهذا
الخطر العظيم والخطب المايل شمر الموفقون عن
ساق الجد وودعوا بالكلية ملاذ النفس واغتنموا
بقايا العمر ورتبوا بحسب تكرر الاوقات
وظايف الاوراد حرصا على احيا الليل والنهار
في طلب القرب من الملك الجبار والسعي
الى دار القرار فصار من مهمات علم طريق الاخرة
تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد وتوزيع
العبادات التي سبق شرحها على مقادير الاوقات
ويتضح هذا المهم بذكر بابين **الباب الاول**
في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار
الباب الثاني في كيفية احيا الليل وفضيلة
وما يتعلق به **الباب الاول** في فضيلة
الاوراد وترتيبها واحكامها **فضيلة الاوراد
وبيان المواظبة عليها** هي الطريق الى الله تعالى
اعلم ان الناظرين بنور البصيرة علموا ان لا نجاة
الا في لقا الله تعالى وانه لا سبيل الى اللقا الا بان
يموت العبد محبا لله تعالى وعارفا بالله سبحانه
وان المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر
المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة لا تحصل الا بدوام
الفكر فيه وفي صفاته وافعاله وليس في الوجود سوى
الله تعالى وافعاله ولن يتيسر دوام الذكر والفكر
الا بوداع الدنيا وشهواتها والاجتزاء منها بقدر
البلغة والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باستغراق
اوقات الليل والنهار في وظايف الاذكار والافكار

والنفس

والنفس لما جبلت عليه من السامة والملال لا تصبر
على فن واحد من الاسباب المعينة على الذكر والفكر
بل اذا ردت الى نمط واحد اظهرت الملال والاستثقال
وان الله تعالى لا يمل حتى تملوا فمن ضرورة اللطف
بها ان تروح بالتنقل من فن الى فن ونوع
الى نوع بحسب كل وقت لتغزر بالانتقال لذتها
وتعظم باللذة رغبتها وتدوم بدوام الرغبة
مواظبتها فلذلك تقسم الاوراد قسمة مختلفة
فالذكر والفكر ينبغي ان يستغرق جميع الاوقات
او اكثرها فان النفس بطبعها مايلة الى ملاذ الدنيا
فان صرف العبد شطر اوقاته الى تدبيرات الدنيا
وشهواتها المباحة مثلا والشطر الاخر الى
العبادات رجح جانب الميل الى الدنيا لموافقتها
الطبع اذ يكون الوقت متساويا فانى يتقاومان
والطبع لاحدهما مرجح اذ الظاهر والباطن يساعد
على امور الدنيا ويصفوا في طلبها القلب ويتجرد
واما الرد الى العبادات فمتكلف لا يسلم اخلاص
القلب وحضوره الا في بعض الاوقات فمن اراد
ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق اوقاته
في الطاعة ومن اراد ان يترجح كفة حسناته
وتثقل موازين خيراته فليستوعب في الطاعة
اكثر اوقاته فان خلط عملا صالحا واخر سيئا
فامره مخطر ولكن الرجا غير منقطع والعفو من كرم
الله منتظر فعسى الله تعالى ان يغفر له بجوده وكرمه
فهذا ما ينكشف للناظرين بنور البصيرة فان لم
تكن من اهله فانظر الى خطاب الله تعالى لرسوله
واقتبسه بنور الايمان فقد قال تعالى لاقرب عباده

Copyright © King Saud University